

الحمد لله الذي وسع كل شيء رحمة وعلماً، وأسبغ على أوليائه نعمه ظاهرة وباطنة،  
ويouth فيهم رسولاً من أنفسهم مولداً، ومن أنفسهم عجماً وعرباً، وهو أمينه على وحيه  
وخيرته من خلقه وسفيره بينه وبين عباده، المبعوث بالدين القوي والنهج المستقيم  
أرسله الله رحمة للعالمين وإماماً للمتقين وحجة على الخلائق أجمعين. أرسله الله  
على حين فترة من الرسل، فهدى به إلى أقوام الطرق وأوضاع السبل، وافتراض على  
العباد طاعته وتعزيره وتوقيره ومحبته، والقيام بحقوقه وسد دون جنته الطرق فلن تفتح  
لأحد إلا من طريقه، فشرح له صدره، ورفع له ذكره، ووضع عنه وزره، وجعل الذلة  
والصغر على من خالف أمره، وهو أرجح الناس عقلاً وحلماً، وأوفرهم علمًا وفهمًا،  
وأقواهم يقيناً وعزماً، وأشدتهم بهم رأفة ورحمة، وزكاه روحًا وجسماً، وآتاه حكمة  
وحكماً، وفتح به أعيناً عمياً، وقلواً غلفاً، وآذناً صماً.

منزلة النبي الكريم عند رب العالمين

إِنَّ اللَّهَ سَبَّحَانَهُ وَتَعَالَىٰ هُوَ الْمُنْفَرِدُ بِالْخَلْقِ، وَالْاخْتِيَارُ مِنَ الْمُخْلُوقَاتِ قَالَ تَعَالَىٰ: (وَرَبُّكَ يَخْلُقُ مَا يَشَاءُ وَيَخْتَارُ ) القصص: 86 . فاختاره النبي صلى الله عليه وسلم ليكون عبداً رسولاً، سيداً للأولين والآخرين بلا ريب ولا منازع.

قال القاضي عياض : عن منزلة رسول الله صلى الله عليه وسلم عند ربه ، لا خفاء على من مارس شيئاً من العلم ، أو خُص بأدني لمحّة من فهم بتعظيم الله تعالى قدر نبينا عليه الصلاة والسلام وخصوصه إيه بفضائل ومحاسن ومناقب لا تنضبط لزمام ، وتنويهه من عظيم قدره بما تكل عنه الألسنة والأقلام ، فمنها ما صرَّح به تعالى في كتابه ونبَّه به على جليل نصابه وأثني عليه من أخلاقه وآدابه ، وحضر العباد على التزامه ، وتقدَّم إيجابه ، فكان جل جلاله هو الذي تفضل وأولى ، ثم طهر وزكي ، ثم مدح بذلك وأثني ، ثم أثاب عليه الجزاء الأولي ، فله الفضل بدءاً وعودراً ، والحمد أولى وأخرى ، ومنها ما أبرزه للعيان من خلقه على أتم وجوه الكمال والجلال ، وتحصيشه بالمحاسن الجميلة والأخلاق الحميدة والمذاهب الكريمة والفضائل العديدة وتأييده بالمعجزات الباهرة والبراهين الواضحة والكرامات البينة التي شاهدها من عاصره ورأها من أدركه وعلمتها علم يقين من جاء بعده صلى الله عليه وسلم . فيجب على كل من نصح نفسه وأحب نجاتها وسعادتها أن يعرف من هديه وسيرته

وَشَانِهِ مَا يُخْرِجُ بِهِ عَنِ الْجَاهِلِينَ بِهِ، وَيُدْخِلُ فِي عَدَادِ أَتْبَاعِهِ، وَالنَّاسُ بَيْنَ مُسْتَقْلٍ  
وَمُسْتَكْثِرٍ، وَالْفَضْلُ بِيَدِ اللَّهِ يُؤْتِيهِ مِنْ يَشَاءُ.

قلت : إذا أردنا أن نقف على مكانة النبي صلى الله عليه وسلم فلنقف أولًا مع مكانته  
عند ربه جل في علاه فالله اصطفاه وزكاه على خلقه أجمعين.

زكاه في عقله فقال تعالى {مَا ضَلَّ صَاحِبُكُمْ وَمَا غَوَى} النجم: 2.

وزكاه في نطقه فقال تعالى {وَمَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى} النجم: 3.

وزكاه في علمه فقال تعالى {عَلَمَهُ شَدِيدُ الْقُوَى} النجم: 5.

وزكاه في بصره فقال تعالى {مَا زَاغَ الْبَصَرُ وَمَا طَغَى} النجم: 17.

وزكاه في قلبه فقال تعالى {مَا كَذَبَ الْفَوَادُ مَا رَأَى} النجم: 11.

وزكاه في ظهره فقال تعالى {وَوَضَعَنَا عَنْكَ وَزْرَكَ، الَّذِي أَنْقَضَ ظَهَرَكَ} الشرح: 2.

وزكاه في ذكره فقال تعالى {وَرَفَعْنَا لَكَ ذَكْرَكَ} الشرح: 4.

وزكاه كله فقال تعالى {وَإِنْكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ} القلم: 4.

### اسمه ونسبة الشريف صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن  
مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن فهر . وفهر هذا هو قريش فكل قرشي فهري وهو  
صلى الله عليه وسلم مضرى أي يرجع نسبه إلى مضر ثم إلى عدنان من ولد إسماعيل  
عليه الصلاة والسلام .

فعن وائلة بن الاسقع رضي الله عنه قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إن الله  
اصطفى من ولد ابراهيم اسماعيل . واصطفى من ولد اسماعيل بنى كنانة، واصطفى  
من بنى كنانة قريشا ، واصطفى من قريش بنى هاشم ، واصطفى من بنى هاشم ) رواه  
مسلم والترمذى وابن حبان .

وجد النبي صلى الله عليه وسلم الخامس عبد مناف ، كان على المشهور له أربعة من  
الولد وهم هاشم ، المطلب ، عبد شمس ، ونوفل .

رسولنا صلى الله عليه وسلم يرجع نسه إلى هاشم ، وهاشم هذا اسمه " عمرو " ولقب

بهاشم لأنه كان يهشم الخبز يكسره ويقطعه ويقدمه للحجاج. وهو أول من أطعم الشريد للحجاج، وهو أول من سن الرحلتين لقريش رحلة الشتاء والصيف.

وأولاد هاشم عبد المطلب ، وأسد وعمرو ونضلة و"عبد المطلب" لقب كذلك واسمه "شيبة الحمد".

ويذكر أن عبد المطلب كان له أحد عشر ولداً وهم : الحارت وهو أكبرهم ، وحمزة ، والعباس ، أبوطالب ، أبو لهب ، حجل ، الزبير ، الغيداق ، المقوم ، صفار وقيل " ضرار" عبد الكعبة ، فأولاد عبد المطلب ينفسمون إلى ثلاثة أقسام: قسم أدرك الإسلام ودخل فيه ، وهم حمزة والعباس . وقسم أدرك الإسلام ولم يدخل فيه ، وهما أبو طالب وأبو لهب ، وقسم لم يدرك الإسلام وهم بقية أولاد عبد المطلب.

### وصف الحبيب النبي صلى الله عليه وسلم

كان مما جاء في كتب الشمائل مفرقاً:

**جسمه**: كان فخماً مفخماً، من رآه بدبيهه هابه، ومن خالطه معرفة أحبه. وكان رجلاً مربوعاً، ليس بالطويل ولا بالقصير، وكان إلى الطول أقرب، لم يكن يماثي أحداً من الناس إلا طاله، ولا جلس في مجلس إلا يكون كتفه أعلى من الجالسين. وكان معتدل الخلق، حسن الجسم، متماسك البدن، أنور المتجرد (ما تجرد من جسده).

**لونه**: كان أزهر اللون، ليس بالأبيض الأمهق (أي لم يكن شديد البياض والبرص)، ولا بالأدم (الأسمر..)

**رأسه وشعره**: كان ضخم الرأس، عظيم الهامة. كان شديد سواد الشعر ولم يكن شعره بالجدد القحط (شديد الععوده) ولا بالبسيط (المرسل)، كان جعداً رجلاً (فيه تشن قليل). وكان شعره يصل إلى أنصاف أذنيه حيناً ويرسله أحياناً فيصل إلى شحمة أذنيه أو بين أذنيه وعاتقه، وغاية طوله أن يضرب منكبيه إذا طال زمان إرساله بعد الحلق. ولم يحلق رأسه بالكلية في سنوات الهجرة إلا عام الحديبية، ثم عام عمرة القضاء، ثم عام حجة الوداع. كان يرسل شعره، ثم ترك ذلك وصار يفرقه من وسط الرأس. توفي وليس في رأسه ولحيته عشرون شعرة بيضاء.

**عنقه**: كانت عنقه كأنها جيد دمية في صفاء الفضة.

**ذراعاه ويداه**: كان طويلاً الزندين (الذراعين) أشعراهما (كثيراً الشعر)، رحب الراحة (الكف) شتن الكفين والقدمين (غليظ الأصابع)، سائل الأطراف (أصابعه طويلة ليست بمنعقدة).

**إبطاه**: كان أبيض الإبطين، وهي من علامات النبوة.

**منكباه وصدره ويطنه**: كان منكباً واسعين، كثيري الشعر، وكذا أعلى الصدر. وكان عاري الثديين والبطن. سواء البطن والصدر، عريض الصدر. طويلاً المسراه موصول ما بين اللبّة (**النقرة التي فوق الصدر**) والسرة بـشعر يجري كالخيط.

**مفاصله**: كان ضخم الكراديس (**المفاصل**).

**خاتم النبوة**: عُدّه حمراء مثل بيضة الحمام، أو مثل الهلال، فيها شعرات مجتمعات كانت بين كتفيه. وهي من علامات النبوة.

**وجهه**: كان أسيلاً للوجه (**المستوي**) سهل الخدين ولم يكن مستديراً غاية التدوير، بل كان بين الاستدارة والإسالة.

**جيئه**: كان واسعاً الجبين. (**ممتد الجبين طولاً وعرضًا**) مسلياً.

**حاجياه**: كان حاجياه قويين مقوسين، متصلين اتصالاً خفيفاً، لا يرى اتصالهما إلا أن يكون مسافراً وذلك بسبب غبار السفر. بينهما عرق يدره الغضب.

## وللحديث بقية

كاتب المقالة : الشيخ / محمد فرج الأنصار

تاريخ النشر : 22/12/2016

من موقع : موقع الشيخ محمد فرج الأنصار

رابط الموقع : [www.mohammdfarag.com](http://www.mohammdfarag.com)